

كينونة الرجل في الأمثال الشعبية الجزائرية-دراسة على عينة من الأمثال الجزائرية Being of Man in Algerian Popular Proverbs- a study in a sample of Algerian Proverbs.

حيرش بغداد ليلي أمال^{1*}

¹ جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

العنوان الإلكتروني المهني leilaamel.hirechebaghdad@univ-mosta.dz.

تاريخ النشر: 2024/01/30

تاريخ القبول: 2024/01/21

تاريخ الاستلام: 2024/01/08

ملخص:

لقد احتوت الأمثال الشعبية واحتضنت مختلف الأفكار التي صاغها الانسان الشعبي، ورسختها كثقافة وطيبة الأركان لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال ويمكن العودة إليها في كل وقت وحين. ولا ضير في أن يكون البحث في هذه الأمثال الشعبية ماهو إلا بحث في طريقة تفكير الناس وفي كيفية خلاصهم من عقبات مختلفة كانت قد جابهتهم في حياتهم العامة، فما كان منهم سوى الركون إلى هذا الابداع الجمعي المنتقى بدقة متناهية جعلت منه موروثا شعبيا بامتياز. وبحكم أن المرأة كانت الناقل والحافظ -في أغلب الأحيان- لهذا الموروث، فكان بديهيا أن تقام عدّة دراسات حولها للإبانة عن أهم الدلالات التي تختزنها الكثير من الأمثال الشعبية القديمة. ولكن على خلاف العادة أردنا في هذا المقال عكس الآية ومحاولة البحث في نصيب الرجل وحظه من هذه الأمثال وإذا ما كان يحظى بنفس الصورة النمطية التي تميزت بها المرأة أم لا، فضلا على محاولة معرفة القيمة والمكانة التي يشغلها الرجل في هذا الموروث الثقافي الشاسع والخصب. كلمات مفتاحية: الأمثال الشعبية، الموروث الثقافي، الكينونة، المكانة.

Abstract:

The popular proverbs have contained and embraced various ideas that the common people have formulated, and have established them with a solid foundation that cannot be dispensed with in any way, and can be referred to at any time and place.

* المؤلف المرسل: حيرش بغداد ليلي أمال

There is no harm in the research in these popular proverbs being nothing but research into the way people think and how they have overcome various obstacles that they have faced in their public life. All they had to do was to rely on this collective creativity, which was selected with the utmost precision, making it a popular heritage par excellence.

Given that women were the carriers and keepers of this heritage, it was only natural that several studies would be conducted on them to shed light on the most important meanings contained in many of the old popular proverbs. However, contrary to the norm, we wanted in this article to reverse the equation, trying to investigate the man's share and luck of these proverbs, and whether he enjoys the same stereotypical image that characterized women or not, as well as trying to know the value and status that men occupy in this vast and fertile cultural heritage.

Keywords: popular proverbs; cultural heritage; being; status.

1. مقدمة:

غني عن البيان أن الأمثال نوع أدبي من ضمن أصناف الأدب الشعبي الذي يخزن في عباراته حقائق متأصلة ومتجدّرة، تنمّ عن عمق التجربة البشرية. وبمثابة عصارة سنوات من الحكمة والممارسة تتخلصها كلمات بسيطة وعميقة في آن واحد.

فالمرء حينما تشتدّ عليه الظروف وتحتدم عليه الأمور، وتعوّزه الحاجة إلى يقين بليغ وحكمة أنية، تراه يتوجّه مسرعا ويلوذ تلقائيا إلى استغلال مثل من الأمثال الشعبية وبعض المأثورات التي يسدّ بها أفواه غيره ويحاول من خلالها اثبات وجهة نظره وإقناع الآخرين.

وتعبر الأمثال في استخداماتها عن سلوك إنساني أو مشاعر مكبوتة لم تظهر للعيان إلا من خلال ما قدمه صاحب المثل، ليعبر به عن ذلك فيصبح هذا المثل مألوفا وضربا متوارثا بعد أن أعجب الناس.

لقد ألفنا الحديث عن مكانة المرأة في الأمثال الشعبية وما تأخذه هذه المكانة من أبعاد على اختلاف أنواعها، غير أن الحديث عن الرجل هو الآخر له أبعاده وتمثلات المجتمع له، من خلال مجموعة من الأمثال انتقيناها للدلالة على المكانة التي يتمتع بها هذا الأخير، في مجتمع

تسوده الهيمنة الذكورية والتقسيم التقليدي للأدوار، وكذا تبعية المرأة للرجل من المنظور الاجتماعي التقليدي.

2. تعريف المثل ووظائفه:

يعتبر المثل "قول تقليدي حكيم سائر ذو خبر علمية أو تجربة علمية، وهو بليغ اللفظ صحيح المعنى قد يكون جملة موجزة محدّدة البنية إشارية مقتضبة من أصل" (فيصل مفتاح، 2008، ص11)

يقول عدلاوي " نعني بالمثل اصطلاحا ما ذكره أبو الهلال العسكري من أن أصل المثل التماثل بين الشئيين في الكلام كقولهم: "كما تدين تدان" ومن قولك مثل الشيء ومثله ثم جعل كل حكمة سائرة مثالا" (عدلاوي علي بن عبد العزيز، 2010، ص44).

ويسرد بن هدوكة في كتابه أمثال جزائرية مجموعة من التعريفات للمثل على لسان بعض الأدباء أمثال:

إبراهيم النظام الذي يرى " يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره : إيجاز اللفظ، إصابة المعنى، حسن التشبيه، وجودة الكتابة فهو نهاية في البلاغة" (بن هدوكة عبد الحميد، دت، ص11).

أما بن هدوكة فيعرفه على أنه تعبير عن الحياة الاجتماعية يأتي في مقدمة أشكال التعبير الأخرى كالقصص والشعر والأساطير والألغاز والأحاجي لأنه يصور بصفة مباشرة حالات واقعة تشكل بذاتها عينات وشرائح يتكون من مجموعها النسيج المجتمعي" (بن هدوكة، دت، ص13)

فكثيرا ما يتمّ استخدام المثل في مواقف مختلفة تعبّر بصفة أو بأخرى عن سلوك انساني، وشعور معيّن يختلج الانسان كالإحساس بالفرح أو الغضب والأنانية، الطمع الظلم وغيرها من السلوكات التي في الوقت الذي ننفر من بعضها نجدها تنوّه البعض الآخر كالفضائل والخصال الحميدة كالكرم والأمانة والصدق والإحسان..... " فقد التجأ الإنسان الفرد إلى

التعبير بواسطة الأمثال عمّا يخالجه من المشاعر الإنسانية في مختلف مراحل وجوده، وجارته في ذلك المجتمعات البشريّة، فالمثل تطرق إلى مختلف الحاجات والرغبات والميول والطبائع والعلاقات والحكمة والدّين والمصير وغيرها من المواضيع التي تصادف مسيرة حياة الإنسان الجسديّة والفكريّة والروحيّة" (ميشال مراد، 1984، ص 1).

وللأمثال وظائف مختلفة ومتعددة يصعب حصرها في جانب معين، وتتنوّع بتنوّع الأفكار والحقائق المراد الوصول إليها، فهناك وظائف أخلاقية وتعليمية وتربوية، وأخرى دينية وعلمية وغيرها" ولأن المثل حصيلة تجارب الإنسان على حدّ تعبير عبد الحميد أحمد رشوان فإن أحد وظائفه هو أن ينقل إلينا هذه الحصيلة، وما من شكّ في أن الاستفادة منها أمر محقق، والتركيز سمة أساسية في المثل الشعبي، فهو لا يصف التجربة أو يسرد تفاصيلها ولكنّه يحمل رأياً فيها، ومن خلال هذا الرأي يمكن إدراك أبعاد التجربة وموقف الإنسان منها" (حسين أحمد رشوان، 1993، ص 42).

حتى من الناحية اللغوية، فالكثير من هذه الأمثال يخضع لمواصفات أدبيّة تتراوح بين السّجع تارة وبين القافية والكناية تارة أخرى لتضع في الأخير جمالية الأسلوب، وبلاغة للتعبير، ومن بين الأمور التي جعلت المثل بهذه الشعبية والانتشار هو مسّه لجانب من جوانب الشعور الحسيّ لدى المستمعين. ولأن موضوع الأمثال متشعب الحقائق وغنيّ بالقيم والمواضيع التي تطرّق إليها، ارتأينا تحديد الوجهة المراد البحث فيها والتي ربطناها بكيثونة الرجل.

3. صورة الرجل في الأمثال الشعبية الجزائرية:

انطلاقاً من دراسة مجموعة من الأمثال الشعبية الجزائرية بعد جمعها والامام بها يمكن تحديد صورة الرجل في الأمثال الشعبية الجزائرية وفيما يلي عرض لهذه الأمثال:

"بيت الرجل أفضل من بيت المال"

كدليل على أن الكنز الحقيقي لا يكمن في الرجل الفدّ القادر على جمع مختلف

الثروات فحسب، فالأموال تأتي وتذهب غير أن قيمة الإنسان ومكانته هي التي تبقى وتدوم.

"نهارديك خير من عام دجاجة"

وهذا ما ينم عن رغبة الرجل في الظهور والسيطرة، والتفوق على المرأة التي يرتضيها خاضعة مستسلمة مطيعة، فالمرأة من المنظور الاجتماعي تظلّ خلال أطوار حياتها تابعة للرجل مادياً واجتماعياً من الوالد إلى الزوج، وأي تملق أو انتفاضة فسوف يعرضها ذلك لمشاكل لا يحمد عقباها. "إن الأمثال الشعبية تدعم الإختلاف النوعي والتمييز الأعلى بين الذكورة والأنوثة، أو بين الرجال والنساء، ويغلب عليها التهكم والسخرية من المرأة والتي تكون تابعة للرجل وفي حاجة دائمة لحمايته" (فاتن محمد شريف، 2007، ص 35).

"شبوب الرجال في عقولها، وعقول النساء في شبوبها"

ففي الوقت الذي يطلب من المرأة الاهتمام بمظهرها والعمل والاجتهاد في إرضاء زوجها (خاصة من الناحية الجمالية) يطلب من الرجل التركيز على تحصيل لقمة العيش، والسهر على توفير متطلبات الأسرة والبيت، لا لشيء سوى لأن الاهتمام بالجمال هو من الأمور التي اضطلعت عليها المرأة منذ الصغر وهو ما يجب أن تحرص عليه لإرضاء زوجها، في حين أن الرجولة والشهامة والقوامة، هي من اختصاص الرجل وعليه أن يحرص على تحقيقها أكثر من أي شيء آخر.

"صدور الأحرار قبور الأسرار"

من بين الصفات التي يجب أن تتوفر عند الرجل الحق، كتمانها للأسرار وعدم إقدامه على إفشائها أو البوح بها في غير موضعها .

"الفارس بلا سلاح كالطير بلا جناح"

"فارس وحده ما ينوّض عجاجة"

حتى يتمكن الرجل من بلوغ مقام الفروسية والشهامة والزعامة، لا بدّ له من مجموعة من المقومات منها ماهو شخصي كالاستعداد والإرادة والرغبة ومنها ما هو مادّي كالأسلحة والمؤونة والدعم فبتوقّر كل هذه المعطيات يتسنى للإنسان بلوغ لقب الفارس ومرتبته هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الإنسان مدنيّ بطبعه لا يستطيع العيش بمعزل عن الناس، يتأثر

ويؤثر ويتبادل المنفعة مع غيره من الأقران، وهو بحاجة دائمة إلى من يعينه ويدعمه ويسانده في مختلف الظروف والمواقف التي تواجهه، فالإنسان بمفرده لا يقوى على مجابهة كل الصّعاب التي يمكن أن تستيسر إن هو وجد من يساعده ويخفف عنه بعض ما يكابده من محن وصعاب.

ولنا في الأحاديث الشريفة ما يتماشى مع هذا المثل "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" رواه مسلم.

"أبي مدحوه ألفين ماذمّوه اثنين"

"أبي ماجاك شناه ما تحرص على ملقاه"

يقال أن الناس معادن، منها النفيس ومنها الرّخيص، وكذلك حال الرّجال، فكلّما بعد صيتهم عظمت قيمتهم، وأن الإنسان إذا ما أراد فرض نفسه، فعليه بالخصال الحميدة والصفّات الجليلة التي تجعله محلّ إعجاب معظم النّاس، ومحطّ إجلالهم وتقديرهم.

"ضربة الشاطري راسي تعجبني"

وهذا قول أو مثل "يقال إكراما للرجال ذوي القيمة واعترافا بما عملوه من عمل متقن وحسن تصرّفهم حتى ولو كان صادرا من عدوّ" (قادة بوتارن، 2013، ص72).

وفي المقابل نجد المثل القائل:

"رجل كآلف وألف كأف"

وهذا ما يدعّم الأمثال السابقة من حيث أن قيمة الإنسان ومكانته تتحدّدان بتوفّر الشروط سابقة الذّكر والعكس بالعكس، وأنّ الكثرة لا تعني شيء فالعبرة بالكيف وليس بالكمّ.

"أبي حبك حبه ولو كان بوه أو صيف، وأبي كرهك أكرهه ولو كان أباه شريف"

أي أن المحبّة لا تقترن بالأصل، وإنما تتحدّد بالخلق الرّفيح . ولقد أقرّت الشريعة السّمحة منذ أكثر من 14 قرنا وفصلت في هذا الأمر، فيكفينا قول الله تعالى " فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم".(سورة فصلّت، الآية 34)

وغير بعيد عن ذلك نجد أمثالا أخرى تدعّم نظرة الإجلال التي يحظى بها الرّجل الشهم الصّنديد فنجد:

" أليّ طاق على صاحبه يولده بيضة"،

"بطّه يعقل أعليك"

حيث أن إلحاق الإهانة بالغير (خاصّة الأعداء) ومذلّتهم ومطالبتهم بأمر تعجيزية، يزيد من اعجاب الناس بالرجل البطل الذي يتحدى الصّعاب ويفوز في نهاية المطاف. حتى يكون المعتدي عبرة لمن أراد أن يعتبر، ولكلّ من تسوّّل له نفسه الرّغبة في الاعتداء والبطش. ولقد كانت في الحضارات القديمة خاصّة في الحضارة اليونانية والرّومانية مثل هذه المعاملات من حيث تخليد أمجاد الأبطال الوهميين، مثل إلياذة هوميروس مثلا وذلك قصد تحفيز الشباب على حبّ الالتحاق بصفوف الجيش والذوذ عن البلاد.

حينما بعث الله سبحانه وتعالى نبيّنا الكريم عليه الصلاة والسّلام، فإنّه بعثه لغاية نبيلة هي إرشاد الناس إلى جادّة الصواب، ولم يترك ديننا الحنيف مسألة إلا وخاض فيها تبياننا واستظهارا لعدّة حكم وفوائد، حتى يمثّل الفرد المؤمن لأوامر الخالق عزّوجل وينتهي عن فعل المنكرات، فحتّى الطريق في شريعتنا السّمحة يحتمّ علينا اتباع مجموعة من القواعد والأمر إزاءه.

كإماطة الأذى بكلّ أنواعه، وحوله نجد المثل القائل

"مايجلس فالباب غير الدّاب ولا الجايح فالكلاب"

فالمقصود من وراء استعمال كلمة الدّاب أو الكلب إنّما جاء للدلالة على الاحتقار والاهانة التي يتعرض لهما الشخص الذي لا يعطي للطريق حقه والذي يعبر للعمل

والاسترزاق والسعي وراء تحصيل لقمة العيش أي اهتمام، فيكون حينها عرضة للسخرية والاستهزاء لعدم استثماره الوقت في عمل مجد ومفيد.

وحقيقة الأمر أنّ هذا المثل يحتمل أكثر من دلالة فهو إلى جانب ما أكدناه أنفاً، فإنّه ينفّر المرء من التجسّس على غيره والتطقّل عليه بأيّ شكل من الأشكال وأنّ للبيوت حرمتها فعلى الإنسان احترام هذه الحرمة وخصوصية كلّ بيت.

إنّ علاقة الرّجل بالمرأة موجودة منذ الأزل، واتّخذت عدّة أشكال تتراوح بين التكامل أحيانا والتّنافر أحيانا أخرى، فهذه الجدليّة قائمة ومتواجدة، ولقد تبنت الأمثال هذه العلاقة والتي اصطبغت بألوان مختلفة، ففي الوقت الذي تعطي هذه الأمثال تكاملاً بين كلّ من الرّجل والمرأة من حيث الأدوار والمكانة نجدها مرّات عديدة تكرّس معنى الاختلاف والاختلال الكامن في علاقة هذا الرجل بالمرأة فنجد:

"الراجل ساقية والمرأ جابية"

"إذا كان الراجل واد المرأ سدّادة"

ما يَنم عن العلاقة التكاملية بينهما وأنّ الواحد يخدم الآخر وأنّ المرأة مطالبة بحسن تسيير الأمور الماديّة وفي كفيّة توزيعها واستغلالها بطريقة عقلانية.

"البيوت أيّ مافهاش بوشارب الخير منها هارب"

ما هو متعارف عليه اجتماعياً في المجتمعات العربية أن النهوض بالأعباء الماديّة للأسرة هي من مهام الرّجل ومن اختصاصه بحكم القوامة، وبالرجوع إلى التقسيم التقليدي للأدوار بين كلّ من الرّجل والمرأة من هذا المنطلق جاء هذا المثل لتدعيم هذه النظرة وتعزيز مكانة الرجل أكثر من جهة، ومن جهة أخرى استعمال لفظه "بوشارب" كناية عن الرجل الشّهيم والذي تتوفر فيه سمات الرّجولة وتجعل منه ربّ الأسرة بامتياز.

ولكن في المقابل نجد أنّ هذا المثل يزيد من الهوة الموجودة بين كلا الجنسين من حيث المكانة والمنزلة ويعرب عن الرّغبة في انجاب الذّكور أكثر من الاناث من المنظور التقليدي ومنذ عصور تاريخية قديمة ويعود ذلك إلى عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية وهي ترتبط

بقناعة الآباء بقدرة الأبناء الذكور على العمل والإنتاج، وتأمين مستقبلهم ومستقبل آبائهم في الشيخوخة، كما أن الولد يحفظ ثروة عائلته من أن تتوزع على الأقارب، لأنه يحجب الميراث عن الأقارب، وهو يخلد إسم العائلة وسند وحماية لنساء العائلة" (فوزية ذياب، دس، ص314).

إن تفضيل الذكور على الاناث تفسره عدّة اعتبارات أهمّها أن الأسر العربية أسر أبويّة ينسب فيها الأطفال للوالد، بوجود ذكر في الأسرة فإنّ خلود اسم هذه العائلة سيظل مادام هناك ذكور، زد على ذلك أن وجود ذكر أو أكثر في الأسرة يحول دون تمكين الأقارب من الميراث، ويحجهم على الحصول عليه، حتّى أن الأمّ في العرف الاجتماعي حينما تلد طفلاً ذكراً -حتى وإن لم يكن البكر- فإنها تكنّى باسمه تيمّناً وهيبة وافتخارا.

" عادة بوك لا يسبقوك "

هي دعوة صريحة لتعلّم حرفة الأجداد والآباء حتى لا تذهب سدى، وحتى يتمكن الأحفاد من الحفاظ على حرفة الأهل خوفاً عليها من الضياع والنسيان، ودعوة أيضاً إلى ضرورة تعلّم حرفة شريفة تحفظ كرامة الانسان وتجعله قادراً على تحمل المسؤولية تجاهه وتجاه عائلته.

استعمال الحيوانات في الأمثال الشعبية للدلالة والتبنيه لم يكن أبداً من قبيل الصدفة، وإنّما توظيفها جاء لتمير رسائل معيّنة، والأشخاص معنيون بها أكثر من غيرهم، وهذا التوظيف تحكّمه عدّة اعتبارات أهمّها: عدم تمكن قائل المثل من ذكر كل شيء صراحة أمام الشخص المقصود، فيلجأ حينها إلى استخدام بعض الأمثلة الشعبية المماثلة للتعبير والدلالة خاصة حينما يتعلّق الحديث عن أمور يندى لها الجبين، ويصعب النطق بها بسهولة واسترسال فنجد:

"كان ذبانه ولي ثعبان"،

"دارقريّنات كي العتروس"

"فلان كالبرطال (العصفور) ياكل الحبّ ويقابل مولاه"

"ماينج ما يصيد"

فهذه الطريقة في التعبير ليست بالجديدة وإنّما كان مستعملاّ بها في ألوان أخرى من ألوان التراث الشعبي والأدبي كقصص كليلة ودمنة لابن المقفع، وقصص لافونتان وغيرهما وكلها جاءت في سبيل إيصال رسائل ونصائح أو تحذيرات للحدّ من بعض السلوكات والتصرّفات المشينة وغير المرغوب فيها، وللتغيب أكثر في تبني صفات حميدة وأخلاق شريفة تزيد من قيمة الإنسان وأهميته في الحياة.

" ما يصلح لا للعادة ولا للعبادة "

فهذا المثل تجسّد صورة الانسان الذي لا تجدي معه أيّة وسائل للتغيير، ولا تستقيم تربيته لا باللين ولا بالعنف، وفي كل الحالات فإنّه يجسّد حقيقة مفادها أن هذا الانسان لن يتغير إلا إذا كانت لديه الرّغبة والاستعداد الفعلي في التغيير مصداقا لقوله تعالى "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم"، (سورة الرعد الآية 11)

تزداد جمالية الأمثال بعدد المرّات التي يتم الاطلاع عليها. وتبقى كذلك محافظة على نسقها ودلالاتها حتى بعد مضي أعوام وقرون على نشأتها، ذلك لأن الكلمات المستعملة والمختصرة تحاكي في عمقها تجربة طويلة من الخبرة والحكمة المنبعثة من الممارسة الفعلية للحياة بكل أشكالها.

فالمثل القائل:

"الرجال كي العرعارقلّعين كل عار"

يتجلّى فيه تشبيه الرّجل بنبتة قويّة المفعول كالعرعار الذي يتميز بعدّة فوائد حيث يقال عنه "العرعار ما يخلي حتى عار" فهو يستعمل قصد الاستشفاء من أمراض عديدة، كذلك يكون الرّجل المفعم بالرجولة والذي لا يرضى بالعار كيفما كان نوعه، فيسعى مثابرا لاقتلاعه من جذوره نصرة للشرف واستعلاء له.

فالرجل الذي يدافع عن أسرته وزوجته وعشيرته من كل خطر، يصبح بمثابة البطل الخارق الذي ينقذ المجتمع من الرذيلة والفساد. وبمثابة المدافع عن شرف هذه الأسر وحاميا.

"الرجل ما لفحم يجيب القفة واللحم"

أي أن العبرة ليست في الجمال المظهري للرجل وإنما في مدى قدرته على تحمّل الأعباء الماديّة الملقاة على عاتقه، فسواد البشرة أو بياضها ليس مقياسا أو معيارا للرجولة وإنما القدرة والاستطاعة (على اختلاف أنواعها الماديّة والمعنويّة) هي التي تزيد من مروءة الإنسان ورجولته.

أما الجمال والاهتمام به هو أمر موكول للنساء خاصّة حيث يسعى معظمهن إلى محاولة المحافظة على الأزواج بالاعتناء بجمالهن ونظافتهن باستمرار.

"كل زمان ليه رجاله"

أي أنه مهما تعاقبت الحضارات فيما بينها ومهما تعاقبت الأحداث والأزمان، إلا وتشهد وجود رجال أبطال أكفاء يخلّدون أسماءهم بفعل التضحيات التي يقدمونها لمجتمعاتهم وبفضل أفعالهم النبيلة التي تقوي حضورهم في ذاكرة هذه المجتمعات.

لقد خصّ هذا المثل الرجال دون النساء وكتأكيد صريح على أن الإسم والشرف والبطولة والاحترام والوقار كلها صفات أصبحت لصيقة بالرجل ومرادفة له في كل وقت وحين ومقتصرة عليه دون غيره.

حين الاستفاضة والغوص في الأمثال نجد أنها عملت على رصد صور نمطية مختلفة أطّرتها بصفة نظرية وعملية، حيكت لأجل بثّ تمثلات معينة، فالمثل القائل:

"الرجل حرمة ولو كان عرمة"

"الرجل من العود ولا القعود"

"الجمال ما يلعب مع الجديان"

"فالمبدع الشعبي يرى أن الانسان لا يصل مستوى الرجولة إلا عندما يصبح قويًا ، الشيء الذي يؤهله للعمل والكسب وهو ذلك الانسان الذي يقدم أشياء تستحق الذكر والشّناء"(بوجمعة أكثيري، 2015، <https://anfass.org>).

فالرجل حسب مجموعة الأمثال المقترحة لا يتم تحديد شخصيته حسب مظهره وإنما يتم ذلك بمدى تمتعه بالصفات الخلقية الرفيعة ومدى قدرته على العطاء والانفاق وحتى الإنتاج، فضلا على أنه يجب أن يكون فاعلا وناشطا في المجتمع حتى يحظى بالاحترام والقبول الاجتماعي حسب ما صوّره المخيال الشعبي لذلك لم يكن غريبا اعتبار "التراث الشعبي لا يزال ممتدا في الزمن ولا يزال فاعلا أساسيا في تشكيل مخيلتنا وتمثالتنا"(مخلص الصّغير، 2021، <https://diffah.alaraby.co.uk>).

"الحر بالغمزة والبرهوش بالدبزة"

"يدخل بالطول ويخرج بالعرض"

هذين المثليين نموذجين لرسم معالم شخصية متينة للرجل، الذي يطلب منه أن يكون فطنا ومتمرسا ولبيبا حتى يضمن صفة الرجولة، وأن يبتعد عن اللؤم قدر الإمكان ويكون شهما ومخلصا، مثل هذه الصفات التي يحاول المبدع الشعبي ايصالها وغرسها في نفسية الرجل منذ الصغر تعدّ بمثابة تشريعات الغاية منها تحديد دور الرجل في المجتمع وتنظيم هذا الدور بالقدر الذي يكفل له القبول والرّضا الاجتماعيين.

3. خاتمة:

كثيرا ما عبرت الأمثال الشعبية عن تصرفات الأفراد، وعن طبيعة سلوكياتهم حيال مواقف مختلفة وعديدة، عكست الخلفية التاريخية وأبانت على القوة التأثيرية التي يتركها المثل في نفسية الأفراد وحتى على طبيعة العلاقات الاجتماعية المتباينة، لدرجة أنه أضحى قانونا عاما استوجب الاحترام والالتزام بل والاعتقاد المطلق فيه بدليل استمراريته وديمومته لحدّ الساعة من جهة، ولما يحمله من معان ودلالات من جهة أخرى، أهّلته لأن يكون في مقدمة الموروثات الشعبية بقاء وصمودا.

استنادا إلى ذلك توجب علينا ضرورة إعادة الاعتبار والاهتمام لكل الدراسات (على اختلاف تخصصاتها) المهمة بهذا النوع من التراث اللامادي المليء بالابداعات والدلالات والتمثيلات المختلفة والمتنوعة، والدعوة إلى كشف الجهود لبلورة وتثمين هذه الأمثال واعطائها نصيبها الوفير من البحث والتنقيب والتحليل.

4. قائمة المصادر والمراجع:

4.List of references

- 1- Al-Haddad Faisal Muftah, (2008), Types of Proverbs and Wisdom in their Selected Models, 1st Edition, Libya, Qar Younis University.
- 2- Ali ben Abdelaziz Adlaoui, (2010), Popular proverbs: controls and origins of the Djelfa region as a model, Algeria, Dar Eurasia.
- 3- Abdelhamid Ben Haddouga, (dt), Algerian proverbs, proverbs circulating in the village of Hamra and Ouled Bordj Bou Arreridj, Algeria, Dar Kasbah Publishing
- 4- Mourad Michel, (1984), Masterpieces of International Proverbs, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Mashreq.
- 5- Rashwan Hussein Abdel Hamid Ahmed, (1993), Folklore and Folklore from the Perspective of Sociology, Alexandria, Modern University Office.
- 6- Sherif Faten Mohamed, (2007), The Societal Vision of Women and the Family, Studies in Social Anthropology, 1st Edition, Cairo, Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing.
- 7- Butarn Kada, (2013), Algerian Proverbs Ter Abderrahmane Hadj Saleh, Algeria, Diwan of University Presses.
- 8- Diab Fawzia, (DS), Social Values and Customs, 1st Edition, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing.
- 9- Boujemaa Akthiri, (2015), The Concept of Man in Moroccan Proverbs, at: <https://anfasse.org> Browsed date 15 September 2022 at 15:30 min
- 10- Mokhles Saghir (2021), The Unjust Proverb, A Study on Gender Stereotypes in Moroccan Popular Proverbs Tetouan, on the website: <https://diffah.alaraby.co.uk> Browsing date September 20, 2022 at six pm

المصادر:

1- سورة فصلت الآية 34

2- سورة الرعد الآية 11

المراجع:

1- الحداد فيصل مفتاح، (2008)، أنواع الأمثال والحكم في نماذجها المختارة، ط1، ليبيا، جامعة قار يونس.

2- علي بن عبد العزيز عدلاوي، (2010)، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجاً، الجزائر، دار الأوراسية.

- 3- عبد الحميد بن هدوقة، (دت)، أمثال جزائرية، أمثال متداولة في قرية الحمراء ولاد برج بوعرييج، الجزائر، دار القصة للنشر.
- 4- مراد ميشال، (1984)، روائع الأمثال العالمية، ط1، بيروت، دار المشرق.
- 5- رشوان حسين عبد الحميد أحمد، (1993)، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- 6- شريف فاتن محمد، (2007)، الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة، دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ط1، القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- 7- بوتارن قادة، (2013)، الأمثال الشعبية الجزائرية تر عبد الرحمان حاج صالح، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 8- ذياب فوزية، (دس)، القيم والعادات الاجتماعية، ط1، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- 9- بوجمعة أكثيري، (2015)، مفهوم الرجل في الأمثال الشعبية المغربية، على الموقع:

<https://anfasse.org>

تاريخ التصفح 15 سبتمبر 2022 بتوقيت 15 و30د

- 10- مخلص الصغير(2021)، المثل الجائر، دراسة حول الصورة النمطية الجندسية في الأمثال الشعبية المغربية تطوان، على الموقع:

<https://diffah.alaraby.co.uk>

تاريخ التصفح 20 سبتمبر 2022 بتوقيت السادسة مساء.